

المدحتية .. دراسة في أوضاعها الإدارية
والاقتصادية في خلال العهد العثماني الأخير

١٨٦٩-١٩١٤

أ.م.د بشرى كاظم العسكري

جامعة القادسية/كلية التربية

الباحثة أمل صباح حسن

*Al-Madhateh.. A Study of its Administrative
and Economic Conditions During the Last
Ottoman Era 1869-1914*

*Asst. Prof. Dr. Bushra Kazem Al-Askari
University of Quadisiya/College of Education
Researcher: Amal Sabah Hassan*

ملخص البحث

درس هذا البحث مجمل الأوضاع الإدارية والاقتصادية للمدحتية في العهد العثماني الأخير؛ لما تميّزت به من ثقل عشائري واجتماعي وسياسي منذ تأسيسها في عهد الوالي العثماني مدحت باشا، فضلاً عن كونها ذات إرث حضاري؛ لاحتوائها على المواقع الدينية، ومن أبرزها مرقد الإمام الحمزة عليه السلام، والعديد من المواقع الأثرية الأخرى.

قسّم البحث على مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث، درس الأول الأوضاع السياسية في المدحتية، في حين تناول المبحث الثاني مدينة المدحتية من حيث الموقع والتسمية ومعالمها الدينية والحضارية، والوضع الإداري، واختصّ المبحث الثالث بالأوضاع الاقتصادية في ناحية المدحتية ١٨٦٩-١٩١٤.

Abstract

This research studied the overall administrative and economic conditions of Madhatiyeh in the last Ottoman era because it was characterized by its clan, social and political status since its establishment during the reign of the Ottoman governor Midhat Pasha, as well as the fact that it possesses a cultural heritage because it contains religious sites, most notably the shrine of Imam Hamza (peace be upon him), and many Other archaeological sites.

The research was divided into an introduction, a conclusion, and three sections. The first topic studied the political conditions in the city, while the second topic dealt with the city of Madhatiyeh in terms of its location, name, religious and cultural landmarks, and the administrative status of the city. The third topic was concerned with the economic conditions in the Al- Madhatiyeh sub-district for the period 1869-1914.

الأوضاع السياسية في المدحتية ١٨٦٩-١٩١٤

كانت عشائر المدحتية، وعلى رأسها عشيرة البو سلطان^(١)، تتسم بروح البداوة، وكثرة التنقل بين دجلة والفرات؛ بحثاً عن سبل العيش، مما أدى إلى خروجها على الدولة العثمانية تارة، والوقوف معها تارة أخرى^(٢).

أجمعت العشائر عام ١٨٧٠م، وعلى رأسهم عشيرة البو سلطان ممثلة بشيخهم الشيخ عباس المحمّد والد الشيخ الهيمص، وشيخ عشائر الجبور الشيخ خليل الجوزري، وعشائر أخرى، بالقيام بالثورة ضد السلطات الحكومية، بعد أن تنصّلوا عن دفع الضرائب التي بذمتهم، وإزاء ذلك لم تقف الدولة العثمانية مكتوفة الأيدي

(١) انتسبت عشيرة البو سلطان الى قبيلة زيد العربية التي هاجرت من اليمن بسبب الظروف الاقتصادية، وتوجّه القسم الأكبر منها الى العراق؛ لخصوبة أرضه ووفرة مياهه، فانتشرت قبيلة زيد في مناطق متعدّدة من العراق، وخاصّة المنطقة المحصورة بين أيمن نهر دجلة وأيسر الفرات، وبالنسبة لعشيرة البو سلطان التابعة لها، فقد توزّعت في مناطق أيسر شطّ الحلة (فرع من فروع نهر الفرات)، وبخاصّة مناطق المدحتية والمحاويل والدغارة، إذ فُدر عدد رجال عشيرة البو سلطان في نهاية القرن التاسع عشر حوالي (٢٥٠٠) نسمة. للمزيد يُنظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ترجمة القسم الثقافيّ لأمير قطر، الدوحة، (ب.ت)، ص ١٢٠٤، محمّد أحمد محمود، أحوال العشائر العراقية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٨٢)، ص ١٠.

(٢) هيفاء الهيمص، الدور الوطني لعشيرة البو سلطان في ثورة العشرين وانتفاضة مايس ١٩٤١، مطبعة قاهر للطباعة، (د.م، ٢٠١٥)، ص ٥٥.

المدحتية.. دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية
في خلال العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤

أمام هذه الثورة، وقررت استخدام القوة المسلحة ضد هذه العشائر، إذ تزامنت هذه الثورة مع ثورة عشائر عفاك، ولم تتمكن العشائر من مواجهة قوة المدافع العثمانية، مما جعلها تطلب الأمان من السلطة، وفي مقدمتهم شيوخ البو سلطان، ونتج عن هذا التمرد إلغاء الإدارة العثمانية لشاطي حطاب في منطقة خيكان^(١)، ونقل مركزها إلى قرية الأمام الحمزة^(٢). وعلى أثر تلك التمردات سعت الدولة العثمانية إلى تفويض النظام العشائري وتحطيمه عبر إثارة النزاعات العشائرية^(٣).

شكّلت في عام ١٨٧٢ لجنة عُرفت بـ(لجنة الإسكان)؛ بغية تسهيل إسكان العشائر وتوزيع الأراضي عليها، برئاسة (حقي أفندي) محاسب لواء الحلة، وعضوية ستة من الموظفين، كانت مهمتها إجراء المسح للأراضي الواقعة ضمن الرقعة الإدارية للواء، ولاسيما ملكية أراضي المدحتية، وأراضي خيكان الواقعة بين المدحتية والدغارة، وأعطيت لمالكها من قبل الوالي مدحت باشا خلال حملة تفويض الأراضي، وبمساحات متفاوتة تراوحت بين (٢٠٠-٨٠٠) دونم، وطُبق الأمر أيضاً مع آل الورد وآل حسن عليوي وآل نعمة النجيب وآل الصيَّاح وبيت ضيدان الخربة، أمّا الملاكين الكبار فقد حصلوا على الأراضي الزراعية بموجب منح خاصة من الدولة العثمانية، خاصة وأن سياستها تهدف إلى تكوين طبقة من الملاك، تعتمد عليهم في تنفيذ سياستها العامة^(٤).

(١) وهي قرية تقع في منطقة خيكان على حافة شط الحلة الشرقي، وكانت شاطي حطاب مركز إدارة بدرجة ناحية، لكن ألغيت تصنيفها من الوالي مدحت باشا عام ١٨٧٠، على أثر الاضطرابات التي حصلت بين العشائر والإدارة العثمانية. للمزيد يُنظر: عبد الرضا عوض، الحلة في ثورة العشرين، دار الفرات للثقافة والإعلام، (الحلة، ٢٠١٣)، ص ٩٤-٩٥.

(٢) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٧، الدار العربية للموسوعات، ص ٢١٩.

(٣) عبد الرضا عوض، الشوملي نشأتها وتطورها، ص ٣٢.

(٤) عبد الرضا عوض، الشوملي نشأتها وتطورها، ص ٧٦-٧٨.

وأدى تطبيق قانون منح الأراضي الزراعية الذي عُرِفَ بـ (اللزمة)^(١) إلى ازدياد قوة قبيلة البو سلطان والعشائر المتحالفة، ممّا جعل هنالك مواجهة وتنافس على الأرض مع الدولة العثمانية تارةً، ومع العشائر الأخرى، خاصّةً عشائر الجبور وآل جحيش وزبيد الأكبر، تارةً أخرى^(٢).

وفي عام ١٩٠٧ حدثت معركة ضارية بين البو سلطان (الزبيديين)، وعشائر زبيد؛ بسبب خروج البو سلطان عن سلطة رئيسهم (رشيد البربوتي) ابن وادي الشفلح، ودارت أحداثها في المنطقة الحدودية بين عمية الميري التابعة لناحية المحاويل التي يسكنها الشيخ رشيد البربوتي، وأرض البو سلطان، فحصل التصادم بينهم، فقتل الشيخ رشيد البربوتي رئيس عشائر زبيد، وكذلك قُتِلَ ابنه (عبد الهادي)، ومن جانب البو سلطان قُتِلَ أولاد رئيسهم هيمص العباس، وهم شعلان وكايم وأشقاؤه حمّادي وخيف ودهش، فضلاً عن مقتل ما يقارب خمسمائة رجل من الطّرفين^(٣).

استمرّت الدولة العثمانية في سياستها على إثارة المشاكل بين العشائر بما تقتضيه المصلحة، حتّى بعد وصول الاتحاديّين^(٤) إلى الحكم، ويتّضح ذلك من خلال تفويض

(١) اللزمة: نظام يعطي المتصرّف في الأرض الحقوق المخوّلة في نظام الطابو، بعد أن يثبت أنّه زرع الأرض ولو لمرة واحدة خلال خمسة عشر عاماً، ثمّ عليه بعد ذلك أن يدفع خلال عشر أعوام أقساطاً عشرة تعود لخزينة الدولة. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الظاهر، الإقطاع والديوان في العراق ومصر، مطبعة السعادة، (د.م، ١٩٤٦)، ص ١٧-١٨.

(٢) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ص ٢١٩.

(٣) عبد الرضا عوض، الشوملي نشأتها وتطورها، ص ٣٣.

(٤) حكم الاتحاديّون بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني من قبل جمعية الاتحاد والترقي التي ينتمون إليها، كانت سياستهم تقوم على توجيه الدولة وجهة قومية لا دينية، والقضاء على الخلافة العثمانية نهائياً. للمزيد ينظر: سنان صادق السعدي، موقف جمعية الأتحاد والترقي من الحركة الصهيونية (١٨٨٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ٢٠٠٥).

المدحتية.. دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية
في خلال العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤

أراضي البو سلطان إلى عشيرة الجحيش، على الرغم من أن تلك الأراضي مسجلة بسجلات الطابو باسم شيوخ عشائر البو سلطان، إذ حدثت مواجهة بين الطرفين في الغبيشي^(١)، عام (١٩١٠م)، عُرفت بمعركة (الغبيشي) نسبة لتلك المنطقة، ولم يتوقف القتال والنزاع إلا بعد مجيء الوالي ناظم باشا^(٢)، الذي قرّر تهدئة العشائر؛ لما لها من تأثير سلبي على الدولة العثمانية، فدعا رجال الدين لأصدار الفتوى^(٣)، فقد أصدر السيد محمد مهدي القزويني^(٤) فتواه الشهيرة عام (١٩١٠)، التي أوقفت الاقتتال ومصادرة الأموال، ولم يحدث بعد ذلك أي خلاف بين عشائر البو سلطان والعشائر المجاورة لها^(٥).

يمكن القول: إن أوضاع المدحتية في العهد العثماني الأخير اتسمت بكثرة النزاعات المسلحة مع السلطات العثمانية؛ بسبب الضرائب، ووصلت ذروة تلك الصدامات في ثورة الدغارة في زمن مدحت باشا، بعد إقدام العشائر على قتل متصرف الحلة، وقيام

(١) مقاطعة زراعية شمال مدينة النعمانية ضمن لواء الكوت.

(٢) عين على ولاية بغداد بعد عزل الوالي محمد شوكت باشا، فأصبح والياً على بغداد في مايو عام (١٩١٠)، سعى في بداية سياسته للقضاء على التمردات العشائرية، لم يستمر طويلاً في ولايته، فقد عزل في آذار عام (١٩١١). للمزيد ينظر: نضر علي الشريف، إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد ١٩١٠-١٩١١، مجلة كلية الآداب، العدد (٩٠)، (الجامعة المستنصرية، د.ت)، ص ١٢٨-١٤٩.

(٣) جودت القزويني، الحمزة الغربي حفيد العباس بن علي بن أبي طالب، ط ١، الخزان لإحياء التراث، (د.م، ٢٠١٤)، ص ٢٢-٢٣.

(٤) هو السيد محمد مهدي القزويني الملقب ب(أبي المعز)، ويُعد زعيم مدينة الحلة الديني، وأحد أعلام العلم والأدب في العراق، وله مجموعة مؤلفات دينية واجتماعية، وخرّج جملة من أعيان الأدب والتأليف، توفي عام (١٩١٦م). للمزيد ينظر: جودت القزويني، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٥) عبد الرضا عوض، الشوملي نشأتها وتطورها، ص ٣٢-٣٣.

مدحت باشا بإرسال حملة عسكرية لقمع هذه الحركة، واستمرّت النزاعات بين عشائر المدحتية والعشائر المجاورة على ملكية الأراضي الزراعية، ويمكن القول: إنّ أوضاعها الإدارية استقرّت أواخر الحكم العثمانيّ بعد عام ١٩١٠ م.



المبحث الثاني

الأوضاع الإدارية في المدحتية ١٨٦٩-١٩١٤

١. الموقع

عند دراسة موقع أي منطقة، ينبغي لنا التمييز بين الموقع الفلكي، الذي يعني موقع المنطقة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض^(١)، وبين الموقع الجغرافي الذي يُعنى بدراسة المدينة وعلاقتها بالنسبة للمناطق المحيطة بها، التي تقع خارج حدودها، وترتبط معها بعلاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية^(٢).

تقع المدحتية بين خطي طول ٤٤-٤٥ شرقاً، ودائرتي عرض (٣٢-٣٤) شمالاً، وهي إحدى نواحي قضاء الهاشمية^(٣) في الوقت الحاضر، إذ تبعد عنه شمالاً بمقدار (٥) كم، وتحدها من جهة الشمال ناحية النيل بمسافة (٣٥) كم، وناحية المشروع بمسافة (٦٠) كم، وناحية القاسم من الجنوب الغربي بمسافة (١٥) كم، ومدينة الحلة من الغرب بـ (٣٠) كم، ومن الشرق قضاء النعمانية التابع لمحافظة واسط بمسافة تقدر بـ (٨٠) كم^(٤)،

(١) عبد الله عطوي، جغرافية المدن، ج ١، دار النهضة العربية، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ٢٧.

(٢) أفراح إبراهيم شمخي، العلاقات الإقليمية الريفية- الحضرية في ناحية المدحتية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، (جامعة بابل، ٢٠٠٩)، ص ١٥٧.

(٣) يُنظر ملحق رقم (١).

(٤) ناحية المدحتية، الأرشيف، بيانات غير منشورة، المدحتية، عام ٢٠١١.

أمّا مساحة المدحتيّة فتبلغ (٦٢٨) كم^(١)، تبعد المدحتيّة عن حافة شط الحِلَّة (٤) كم، وهي تقع في أطراف الجزيرة الفاصلة بين نهري دجلة والفرات^(٢).

٢. التسمية

عُرِفَت المدحتيّة بأسماء عديدة، منها: جفطات^(٣)، وتعود تلك التسمية إلى قرية صغيرة تقع حول مرقد الأمام الحمزة عليه السلام^(٤)، ويعود تاريخها إلى عام (١٨٠٠م)، ولا يزيد عدد سكّانها عن (١٠٠٠) نسمة حينذاك^(٥). أمّا التسمية الثانية، فهي المدحتيّة نسبةً للوالي مدحت باشا، إذ أُطلقت عليها هذه التسمية بعد اندلاع ثورة الدغارة^(٦) ضدّ الحكم العثماني، والتي قُمِعَت من قبل الوالي مدحت باشا^(٧) الذي اتَّخذ من منطقة

(١) الجمهورية العراقية، وزارة الحكم المحليّ، ط ١، ج ٢، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٥٦.

(٢) عبد الرضا عوض، الدرّة البهية في تاريخ المدحتيّة، ط ١، مطبعة الضياء، (النجف الأشرف، ٢٠٠٦)، ص ٢١.

(٣) تعود تلك التسمية إلى أنّ رجلاً ذهب إلى الآغا، وكان الرجل وضيعاً، وقد ناداه جفطة، وهذه اللفظة تُطلق على الشيء الذي لا خير فيه، ولكنّ الرجل كان فخوراً بها؛ لأنّ الآغا خاطبه بها، ممّا يعني أنّ تسمية جفطات جاءت لضعف هذه القرية. للمزيد يُنظر: هاشم الحسيني، الدور الغوالي في تاريخ الأوائل والتوالي، مخطوط محفوظ لدى مؤلّفه، ص ٦٨.

(٤) سيرد شرحه لاحقاً.

(٥) أفراح إبراهيم شمخي، التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الحضريّة في مدينة المدحتيّة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بابل، ٢٠٠٩)، ص ٩٤.

(٦) حدثت ثورة الدغارة عام (١٨٦٩)، بعد امتناع عشائر عفك من تسديد الضرائب المفروضة عليهم، وقيامهم بقتل متصرّف الحِلَّة (توفيق بك)، الذي قدّم لجمع الضرائب، ممّا اضطر والي بغداد مدحت باشا إلى المحجّج بنفسه للقضاء على هذه الثورة، ودحر العشائر المتمرّدة. للمزيد يُنظر: صلال الموح، مذكّرات الحاج صلال الفاضل الموح من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل الجبوري، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٨٦)، ص ٣٢-٣٧.

(٧) مدحت باشا (١٨٢٢-١٨٨٣): ولد في الأستانة، وبعد أن أكمل تعليمه انخرط في سلك =

جفطات مركزاً له للبقاء على تلك الثورة، وإكراماً له تمَّ تحويل منطقة جفطات إلى ناحية أدرية^(١)، سمّيت بالمدحتية، بعد أن كانت تابعة إلى ناحية خاقان (خيگان) المجاورة لناحية الدغارة^(٢).

كما سمّيت بالمدوحية بعد أن صدرت الإرادة السلطانية في زمن والي بغداد الحاج حسن باشا (١٨٩١-١٨٩٦)^(٣)، بتبديل اسم ناحية المدحتية إلى ممدوحية عام ١٨٩١م؛ تحلُّصاً من اقتران تسميتها بالوالي مدحت باشا^(٤)، الذي كان السلطان عبد الحميد الثاني يبغضه^(٥).

=الوظائف الحكومية، شارك في وضع بنود (نظام الولايات) أواخر عام (١٨٦٤م)، وفي عام (١٨٦٩م) استلم ولاية بغداد، عمل إصلاحات عديدة في تلك الولاية، بخاصة إدخاله نظام الولاية، نُقل إلى العاصمة اسطنبول في عام (١٨٧٢م)، تقلّد منصب الصدر الأعظم مرتين: الأولى في عهد السلطان عبد العزيز، والثانية في عهد عبد الحميد الثاني، إلّا أنه أقصي إلى الطائف، وقُتل خنقاً في (١٨٨٣م)، بعد أن نُقل إلى حاكمية سوريا وأزمير بنية النفي. للمزيد يُنظر: ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الحيايط، (بغداد، ١٩٦٨)، ص ٣٦٠.

(١) هاشم الحسني، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٢) عبد الرضا عوض، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) حسن باشا: تولّى حكم ولاية بغداد، بعدما تبادل مع سرّي باشا الذي كان والي بغداد، في حين كان حسن باشا والي ديار بكر، بهذا التبادل أصبح حسن باشا والي بغداد في عام ١٨٩١م، ودامت ولايته خمسة أعوام. للمزيد يُنظر: عليّ الوردّي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٢، المكتبة الحيدرية، (قم، ٢٠٠٦)، ص ٦٦.

(٤) هاشم الحسني، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٥) عبد الحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨): ولد في الأستانة، تعلّم اللغتين العربية والفارسية، تسلّم السلطنة بعد أخيه السلطان مراد في عام ١٨٧٦م، إذ قام بخدمات كثيرة للدولة العثمانية، وعلى إثر مؤامرة اشترك فيها اليهود والاتحاديون خلع السلطان عبد الحميد عام (١٩٠٩م)، وُبعث إلى سلانيك، وبقي تحت الإقامة الجبرية، وبعدها نُقل إلى أحد قصور استانبول النائية، =

وسميت أيضاً بـ(الحمزة الغربي) نسبةً لشرفها بوجود مرقد الإمام الحمزة عليه السلام، الذي أكسب المدينة أهميةً دينيةً وسياسيةً كبيرة، ميزتها عن بقية النواحي القريبة منها، وما انعكست عليه هذه الأهمية من أثار إيجابية على واقع الناحية الإداري والاقتصادي^(١).

٣. المعالم الدينية والأثرية للناحية

أولاً: مرقد الإمام الحمزة عليه السلام

انمازت مدينة المدحتية بتاريخ إسلامي وديني متميز، تمثل بوجود مرقد الأمام الحمزة عليه السلام، وهو من المزارات المشهورة في العراق، وتتلخص سيرته بالآتي:

أ. سيرته:

هو أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد الإمام الحمزة في عام ٢٠٣هـ، ونشأ عليه السلام في المدينة المنورة، ونهل من معارف بيت النبوة، وعاصر الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليه السلام، توفي الإمام الحمزة في أواخر ذي الحجة سنة ٢٩٥هـ. قبره مجلل، شيدت عليه قبة عالية وبارزة مرتفعة البناء، بُنيت بالقاشاني الأزرق المشجر، يحيط به صحن كبير يؤمّه الزائرون من كل مكان، ويتبركون من مرقد الشريف^(٢).

= حيث توفي في عام (١٩١٨م). للمزيد يُنظر: عبد الحميد الثاني، السلطان عبد الحميد الثاني مذكراتي السياسية ١٨٩١-١٩٠٨، مؤسّسة الرسالة، ط١، (بيروت، ١٩٧٧)، ص ١١-١٥.

(١) الجمهورية العراقية، وزارة الحكم المحلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٦.
(٢) محمد علي الأوردوبادي، المثل الأعلى في ترجمة أبي يعلى، تحقيق جودت القزويني، (د.م، ١٩٩٣)، ص ٢٣-٣١، عبد الرضا عوض، المصدر السابق، ص ٦٣.

ب. ألقابه:

١. سبع زبيد: نسبة إلى قبيلة زبيد العربية التي منها عشائر ابو سلطان والجحيش، فكانوا ينتخون به عند قيام المعارك مع العشائر الأخرى، فكان النصر حليف الزبيديين.

٢. عگار الأبل: لقب بهذا اللقب عندما لم يوف رجل بنذره للإمام.

٣. كسار جحيش: جاء لقب كسار جحيش بعدما انتصر ابو سلطان على عشيرة الجحيش، وقتل رئيسهم.

٤. أبو حسامين أو (حزامين): تسلح الأمام الحمزه بحسامين، حسام العلم فهو من رواة الحديث القدسي، وله مكانة عالية بين المحدثين، وحسام الشجاعة، فيذكر أنه مقاتل شجاع.

كما ولقب الأمام بألقاب أخرى، هي: (أبو محمد)، و(أبو يعلى)، و(العالم)، و(الورع)، فضلاً عن ألقاب أخرى كثيرة لا يسع المجال لذكرها^(١).

ج. أولاده:

للإمام الحمزة عليه السلام أربعة أولاد، هم: (محمد، الحسن، علي، القاسم)، فأما محمد والحسن فقد قتلهم رجال الخليفة العباسي المكتفي (٢٦٤هـ-٢٩٥هـ)، في حين أعقب ولده الثالث علي ثلاثة أولاد هم: (الحسن، الحسين، محمد)^(٢).

د. مؤلفاته:

١. التوحيد.

(١) عبد الرضا عوض، الدرّة البهيّة، ص ٧٢.

(٢) محمد علي الأردوبادي، المصدر السابق، ص ٥٣.

٢. الرد على محمد بن جعفر الأسدي.

٣. الزيارات والمناسك.

٤. من روى عن جعفر بن محمد من الرجال^(١).

هـ. عمارة مرقد الحمزة عليه السلام

جرت هذه العمارة من السيد مهدي القزويني، بعد أن ثبت رجوع المرقد للحمزة بن القاسم بن علي. إذ لم يكن قبر الحمزة معروفاً قبل ذلك، فتوسّعت عمارة المشهد، وأبدلت قبته المبنية من الطين بحجرة مربعة الشكل، بُنيت من الآجر في عام (١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م)، واهتم ابن السيد مهدي المدعو محمد مهدي القزويني ببناء المرقد الشريف وتشييده^(٢).

ثانياً: المواقع الأثرية

ومن المظاهر الحضارية الأخرى انتشار التلال الأثرية في المدحيتية، فقد اشتهرت بكثرة آثار المنطقة وانتشار الإيوانات^(٣) في مناطق متفرقة منها^(٤)، إذ يوجد (٣٦) تلاً أثرياً معروفاً ومتقبلاً^(٥)، ولم تكن آثار المدحيتية تعود لمدة محددة، وإنما لأدوار تاريخية مختلفة

(١) محمد حرز الدين، مرقد المعارف، ج ٢، منشورات سعيد بن جبير، (قم، ١٩٦١)، ص ٢٧٠.

(٢) جودت القزويني، الحمزة الغربي حفيد العباس بن علي بن أبي طالب، ط ١، الخزانة لإحياء التراث، (د.م، ٢٠١٤)، ص ٦٤-٦٥.

(٣) هي كلمة سومرية تعني التل أو المكان المرتفع، وجمعها (يشن)، والإيشان هي مواقع مدن أثرية قديمة. للمزيد يُنظر: شاكر مصطفى سليم، الجبايش، ط ٢، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٧٠)، ص ٢٣.

(٤) هاشم الحسيني، الصفوة المثل في تاريخ أبي يعلى، ط ١، (بابل، ٢٠١٣)، ص ٨٥.

(٥) الجمهورية العراقية، وزارة الحكم المحلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٦.

من العصر السومري، والعصر البابلي القديم، وصولاً إلى الكيشي والفرثي والساساني والإسلامي^(١).

وقد أظهرت التنقيبات التي أجريت عام (١٩٤٥م)، مواقع أثرية قديمة تعود إلى العصر البابلي، ويُعتقد أنّها قصور ملوك في عهود قديمة، كانت امتداداً لقصور سومر ونفر جنوباً، وكيش والأحيمر شمالاً^(٢)، فضلاً عن وجود ثلاث مقابر ملكية قديمة، تقع على ضفاف نهر روبيانة^(٣)، وفيما يأتي جدول يوضح المواقع الأثرية في المدحتية، نظّمته الباحثة بحسب الأدوار التاريخية لتلك المواقع^(٤).

جدول رقم (١)

التلول الأثرية في المدحتية

| ت | الموقع الأثري | المكان | الأدوار التاريخية |
|---|---------------|---------------|-------------------|
| ١ | تل أبو براج | قرية العسّافي | بابلي |
| ٢ | تل حسين | النيل | بابلي |
| ٣ | تويم | الغزالي | كيشي فرثي |
| ٤ | جدوع الجنوبي | المدحتية | بابلي |

(١) عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة الراعي، (النجف، ١٩٣٤)، ص ٥.
(٢) عبد الرضا عوض، الشوملي نشأتها وتطورها، ط ٢، دار الفرات الإعلامية، (بابل، ٢٠١٦)، ص ٢٠-٢١.

(٣) روبيانة: حُفر هذا النهر من قِبَل أسرة آل دانيال الإقطاعية اليهودية التي إشترت تلك الأرض من الدولة العثمانية في سنة (١٨٧١م)، وسمّي روبيانة تيمناً باسم إحدى بنات آل دانيال، واسمها (روبي). للمزيد يُنظر: عبد الرضا عوض، الدرّة البهية، ص ٢٧.

(٤) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مديرية الآثار العامة، المواقع الأثرية في العراق، ط ١، مطبعة الحكومة، (بغداد، ١٩٧٠)، ص ١٤٦، أرشيف مفتشية آثار بابل، قسم التراث، إضبارة رقم (٥).

| | | | |
|----|-----------------|------------------------|--------------------|
| ٥ | أيشان أكبره | مدحتية | بابلي آشوري |
| ٦ | تل أبو شلغم | العوادل | آشوري |
| ٧ | البريجية | مدحتية | فرثي ساساني |
| ٨ | الخميسات | الخميسية | آشوري |
| ٩ | خفي | مدحتية | بابلي |
| ١٠ | جبير | مدحتية | بابلي - كيشي آشوري |
| ١١ | الخضريات | قرية غافل | بابلي |
| ١٢ | أبو لحف | العوادل | كيشي بابلي |
| ١٣ | أبو جذوع الغربي | مدحتية | إسلامي |
| ١٤ | جدار | مدحتية | آشوري |
| ١٥ | أبو عظام | مدحتية | بابلي قديم |
| ١٦ | أبو براج | الخميسية | بابلي |
| ١٧ | الخلفات | مدحتية | آشوري |
| ١٨ | أبو زرقة | العوادل | بابلي |
| ١٩ | الخور أبو السمح | الشوملي ^(١) | بابلي آشوري |
| ٢٠ | دايخ | مدحتية | فرثي |
| ٢١ | صليح فاضل | المزيدية | كيشي بابلي |
| ٢٢ | الكرغولي | مدحتية | بابلي |
| ٢٣ | ساچت | مدحتية | إسلامي |
| ٢٤ | الخور | الشوملي | بابلي |
| ٢٥ | عبّاس | الغزالي | كيشي بابلي |
| ٢٦ | غافل | الخميسية | كيشي بابلي |

| | | | |
|----|------------------|--------------|--------|
| ٢٧ | النيل | قرية المشروع | بابلي |
| ٢٨ | الدويج | مدحتية | ساساني |
| ٢٩ | مكاده النيليات | الشوملي | إسلامي |
| ٣٠ | سميان | مدحتية | إسلامي |
| ٣١ | أبو بويريه | الشوملي | بابلي |
| ٣٢ | مجيلية | فنهرة | إسلامي |
| ٣٣ | مكاده الشيخ عباس | الشوملي | فرثي |
| ٣٤ | البراك | الشوملي | آشوري |
| ٣٥ | الجميل | المزيدية | بابلي |
| ٣٦ | أبو صلايخ | العوادل | بابلي |

ومن الجدول المذكور آنفاً، يمكن ملاحظة تلك المواقع الأثرية وانتشارها، فضلاً عن وجود العديد من الآثار المهمة، التي لم تصلها أي بعثة تنقيب لحد الآن.

ثالثاً: الجانب الإداري

يرجع تاريخ المدحتية إلى قبل عام ١٨٠٠، حسبما ذكرت الفرامين العثمانية في عام (١٦١٩-١٦٦٢م)، وأوضحت تلك الفرامين أن سدنة المرقد كانت لآل نجم الهلال، وهذه العائلة تتولى السدانة^(٢).

(١) إحدى قرى ناحية المدحتية، وسميت بالشوملي نسبةً إلى نهر يمرُّ بها، وأصبحت ناحية في عام (١٩٦١م). للمزيد يُنظر: الوقائع العراقية (جريدة)، العدد ٥٧٥، في ١٤ أيلول ١٩٦١م، عبد الرضا عوض، الشوملي نشأتها وتطورها، ص ١٣.

(٢) نقلاً عن: عبد الرزاق الحسيني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة صيدا، (بيروت، ١٩٨٠)، ص ١٥٠.

وفي هذا الصدد يذكر المؤرخ عبد الرضا عوض أن قبيلة شمّر (إجعفر) من أولاد حسن نجم الهلال، إذ كانت هذه القبيلة تسكن حول مرقد الإمام الحمزة عليه السلام، وفي أحد الأيام حضر إلى هذا الموضع مجموعة من جندرمة الجيش العثماني مطالبين هذه القبيلة برسم الضريبة التي كانت الإدارة العثمانية تستوفيها من فلاحي الأراضي الزراعية، فامتنع الكوأم من تسديد ما بذمتهم؛ لعدم تمكنهم من دفع ذلك المبلغ، وعندما أراد الجندرمة معاقبتهم، وإذا بحصان رئيس الجندرمة يقفز فوق تلة عالية قرب باب المرقد الشريف ويثبت في مكانه، وعندما عجز رجال الجندرمة من إنزاله، طلبوا من الأهالي مساعدتهم على إنزال الحصان من موقعه، فقام الكوأم - على بساطتهم وطيب قلوبهم - بالدعاء من الله بإنقاذهم من هذه المشكلة، فجاءت الاستجابة الربانية لدعائهم، وعندها تعهد رئيس الجندرمة أن يجلب فرامين لهم موقعة من السلطان، ومختومة من الباب العالي، تؤيد ملكيتهم للأرض، وإسقاط الديون عنهم، وفعلاً عدت الأرض التي فيها المرقد وقفاً للإمام الحمزة عليه السلام، وثبت ذلك في سجلات الطابو^(١).

وفي عام ١٨٧١ أصبحت المدحتية بدرجة ناحية إدارية، والجدول الآتي يوضح مدرءا ناحية المدحتية خلال العهد العثماني^(٢).

جدول رقم (٢)

مديرو ناحية المدحتية في العهد العثماني

| ت | أسماء المدراء | مدّة حكمهم |
|---|---------------|------------|
| ١ | خميس آغا | ١٨٧١ |

(١) عبد الرضا عوض، الدرّة البهيّة، ص ٢٤-٢٥.

(٢) سالناتام ولاية بغداد لستتي ١٣١٥-١٣١٦هـ، مطبعة ولاية بغداد، ص ٢٧٩، ص ١١٤، عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة، (جامعة بغداد، ١٩٩٢)، ص ٣٢١.

المدحتية.. دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية
في خلال العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤

| | | |
|-----------|-------------------|----|
| ١٨٧٥ | هاتف بيك | ٢ |
| ١٨٧٧ | فتح الله أفندي | ٣ |
| ١٨٧٨ | قادر آغا | ٤ |
| ١٨٧٨ | صالح آغا | ٥ |
| ١٨٨١ | عبد الرحمن بيك | ٦ |
| ١٨٩١ | راشد أفندي | ٧ |
| ١٨٩١ | محمد آغا | ٨ |
| ١٨٩٣ | سليمان أفندي | ٩ |
| ١٨٩٤ | سليمان جميل أفندي | ١٠ |
| ١٨٩٧ | شوكت بيك | ١١ |
| ١٨٩٨ | داوود أفندي | ١٢ |
| ١٩٠٠ | حاج محمد أفندي | ١٣ |
| ١٩٠٥ | أمين أفندي | ١٤ |
| ١٩٠٦ | سليم ثابت أفندي | ١٥ |
| ١٩٠٧ | اسحاق لطف أفندي | ١٦ |
| ١٩٠٨-١٩١٤ | عثمان وافي أفندي | ١٧ |

من الجدول المذكور آنفاً، نلاحظ كثرة التنقلات، التي كان لها تأثيرٌ سلبيٌّ، إذ إنَّ المدَّة القصيرة لا تتيح لهم فرصة العمل على تطوير الواقع الإداري للمدحتية، ويبدو أنَّ هذه التنقلات لم تكن حالة خاصة بناحية المدحتية وإنَّما حالة عامَّة و نتيجة حتمية لعدم الاستقرار والتشتت في الحكم العثماني الأخير، خاصةً وأنَّ المناصب في الدولة كانت تُمنح لمن يدفع أكثر للدولة؛ لأنَّ الدولة العثمانية كانت تهب المناصب لمن يدفع لها، بغض النظر عن تعلُّمه وخبرته الإدارية، وفي أكثر الأحيان يكون المدراء أقلَّ خبرة في المجال الإداري.

الأوضاع الاقتصادية في المدحتية ١٨٦٩-١٩١٤

١. الزراعة

يُعدُّ الماء المرتكز الرئيس للإنتاج الزراعيّ بعد الأرض، وأنَّ الزراعة لا تُقاس بالأرض الزراعية، بل بالماء المتيسر للري^(١)؛ لذا عند الحديث عن الفعاليّات الاقتصادية في المدحتية، وعمادها الزراعة، لا بدّ من التطرُّق إلى أهمّ شريان حيويّ، وهو شطُّ الحِلَّة الذي يبلغ طوله (١٠١) كم، ومعدّل تصريفه (٢٥) متراً مكعباً في الثانية^(٢). تُعدُّ المدحتية من المناطق الزراعيّة بحكم حجم أراضيها الصالحة للزراعة، ولاسيما أنّها من أكثر نواحي لواء الحِلَّة بمساحة الأراضي الصالحة للزراعة، واشتهرت المدينة بالمزارع والبساتين التي تحيط بها من كلّ الجهات في الداخل والخارج؛ بحكم وقوعها في أرض سهليّة تكثُر فيه المياه وتفرُّعات الجداول من شطِّ الحِلَّة، ولا توجد أرقام ومعلومات تفصيليّة عن مساحة الأراضي خلال المدّة ١٨٦٩-١٩١٤، أو كميّة الإنتاج، لكنّ الدولة العثمانية استغلّت الأراضي، فشرعت بتطبيق نظام الطابو في العراق في عهد الوالي مدحت باشا، إذ بيعت مساحات من الأراضي الزراعيّة العائدة للدولة بالمزايدة

(١) حسن عليّ السّمّاك، عثائر منطقة الفرات الأوسط (١٩٢٤-١٩٤١) دراسة سياسيّة، دار الفرات للثقافة والإعلام، (الحِلَّة، ٢٠١٤)، ص ٢٧.

(٢) عبد العزيز حميد الحديثي، نظام الري على نهريّ الديوانية والدغارة وأثره على الزراعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٦٩)، ص ٧٣.

العلنية، بعد أن قُسمت إلى قطع، بأسعار مناسبة وآجال طويلة الأمد؛ لأجل تسهيل بيعها وتشجيع زراعتها، وفي عام ١٨٣٨ م، تمكّن قسم من المزارعين من الحصول على هبة السلطان العثماني محمود الثاني^(١) بوساطة وادي الشفلح أمير زبيد، ومنهم ملاكي خيگان^(٢). كما فوّضت أراضي مقاطعة روبيانة وبيعها على الملاكين، والتي وصلت مساحتها (٨٦) فدان، إذ بلغت (١٠٩,٥٠٠) قرش. واقتصرت المحاصيل الصيفيّة في المدحتية على زراعة السمسم والدخن، والمحاصيل الشتويّة على الحنطة والشعير، وهما أهم المحاصيل المزروعة في المدحتية وبكمية إنتاج كبيرة^(٣).

٢. التجارة

تقع الغالبية العظمى من مدن جنوب العراق ونواحيها وقرائها، على الأنهر أو فروعها، نظراً لارتباط الأنهار بالأساس المعيشي والاقتصادي، ألا وهو الزراعة، لذا انتشرت التجمّعات السكانية في العراق على ضفاف الأنهار وروافدها.

إنّ أغلب الطرق التجارية هي عن طريق الأنهار، إذ تعدُّ أهم طرق المواصلات العامّة والمتيسّرة ولعدّة قرون، وكانت تُستعمل بها سفن، صغيرة ومتوسّطة، لنقل البضائع، وقد تطوّرت الكثير من المدن ونشأت وأصبحت محطات تجارية لنقل الحبوب والتمور، ومنها مدينة المدحتية التي أصبحت محطة تجارية مهمّة، وحلقة وصل بين

(١) أحد السلاطين الدولة العثمانية، تولى الحكم عام (١٨٠٨ م)، يعدُّ من أشهر سلاطينها، خاصّة بعد قضائه على الإنكشارية في عام (١٨٢٥)، قام بإنشاء أكاديمية العلوم العسكرية وعدد من المدارس العسكرية، توفيّ عام (١٨٣٩ م). للمزيد ينظر: زياد حمد، جمال الدين فالح، تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث، ط ١، المنطقة المغربية للتربية، (المغرب، د.ت)، ص ٩٥-٩٧.

(٢) عليّ عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني المتأخّر، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص ٩٤-٩٥.

(٣) لواء الحلة، شعبة زراعة المدحتية، سجلّات المقاطعات الزراعية.

لوائى الحلة والكوت، فأسهم ذلك في توسع المدينة وتطورها، فضلاً عن توفير فرص العمل.

اقتصرت التجارة على الأمور الأساسية فقط، وكان نظام المقايضة بالحبوب والتمور والمشتقات الحيوانية هو السائد، وتنشط الحركة التجارية وسوق تبضع الأهالي على مدار السنة، فقد كانت المدينة تمثل طريقاً للقوافل النافذة إلى النعمانية والكوت وبالعكس، فضلاً عن كونها مركزاً دينياً يؤمّه الزائرون من مختلف مناطق العراق، وكان السوق عبارة عن دكاكين للبيع، وأبرز حرفة اشتهرت بالمدحيتية حينذاك هي بيع الأقمشة في الأسواق، وأبرز من اشتهر بهذه التجارة الحاج جاسم الخفاجي والحاج وهيب الأسدي، ويزود هؤلاء التجار بالأقمشة وما يحتاجونه من رجل يدعى الحاج حبيب العلوان، وهو من أهالي النعمانية^(١).

٣. الصناعة

لم يشتمل القطاع الصناعي في الناحية على منشآت صناعية كبيرة، بل اقتصر على مجموعة من الصناعات والحرف اليدوية، ومن هذه الحرف:

١. صناعة المواد الطينية، ومن أبرزها: التتور، والطابغ، والسدانة، فضلاً عن الكوره، وهي عبارة عن فخر الطين المخلوط بالتبن والنفط الأسود؛ لتصنيع الطابوق المحلي^(٢).

٢. صناعة المنسوجات الشعبية، ويُعرف صانعوها بالحائك، ومادة العمل الرئيسة

(١) عبد الرضا عوض، الدرّة البهيّة، ص ١٤٦.

(٢) لمياء صبيح جبار، الصناعات الشعبية في العراق، اتحاد الناشرين العراقيين، (بغداد، ٢٠١٣)،

المدحتية.. دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية
في خلال العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤

هي الصوف، وهي صناعة رائجة في المدحتية، ولها روادها، وخاصة العباءة الرجالية، وكذلك صناعة البسط، وصناعة العقال، الذي يوضع على الرأس.

٣. صناعات حرفية أخرى، كصناعة أدوات الزراعة مثل المنجل، والمجرفة والفأس، وكذلك النجارة، وصناعة المواد الخشبية المختلفة، كالأثاث والأبواب والشبابيك وغيرها^(١).



(١) مقابلة شخصية مع الحاج هاشم محمد الحسن، (تاجر، مواليد ١٩٣٠)، المدحتية، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٦.

نتائج البحث

يعيش المجتمع الإنساني في حالة انقسام مستمر، وبعضهم يقسم العالم على قسمين: الأول يسمّى فوق سقف التاريخ؛ لامتلاكه قوى التغيير من الناحية الاقتصادية والعسكرية، والآخر تحت سقف التاريخ؛ لأنه لا يمتلك توجّهاً سياسياً منافساً، هذا في مجال تاريخ العلم، ويبدو لي أنّ هذا المجال من الممكن أن ينسحب حتى في دراسة التاريخ المحليّ، فالبعض يهتم بدراسة المراكز الحضارية الرئيسة، وبعدها فوق سقف التاريخ، وينطلقون من نظرة أساسها امتلاك مراكز المدن النخب السياسية المؤثرة، أمّا المراكز البعيدة، التي تمثّل الأفضية والنواحي، فتصبّ تحت سقف التاريخ؛ لأنّ قواها محدّدة، ولا تمتلك توجّهاً سياسياً، لذلك حاولت أن أوكد أنّ التاريخ المحليّ كتلة واحدة، إلّا أنّ تجزّأته من أجل إراز خصوصيّة كلّ منطقة من حيث الطبيعة السكانيّة ونظرتهم في المعالجات للأحداث العاملة، ومن ذلك لاحظنا عند دراستنا لناحية المدحتيّة النقاط الآتية:

1. إنهازت المدحتيّة بالطابع العشائريّ؛ نظراً لكثرة العشائر الساكنة فيها، وتمسّكها بهذا الطابع، الذي سعت فيه إلى إثبات وجودها من خلال صراعاتها مع العشائر الأخرى على ملكيّات الأراضي.
2. تعدّ المدحتيّة ذات إرث دينيّ حضاريّ؛ لاحتوائها على مرقد الإمام الحمزة عليه السلام، وهو ماجعلها مركزاً للسياحة الدينيّة، فضلاً عن وجود مواقع أثرية ستصبح - لو أزيل عنها الغبار - قبلة للسواح.

المدحتية.. دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية
في خلال العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤

٣. انعكس التخلف والفساد الإداري في العهد العثماني على أوضاع الناحية العامة، وأدى إلى حدوث تدهور واسع في أوضاعها الإدارية والاقتصادية.

٤. إن المدحتية بأرضها الواسعة الصالحة للزراعة، تمثل سلّة غذاء، وخاصّة في إنتاج الحنطة والشعير، لكن إهمال المشاريع الإروائية والزراعية حرم الناتج المحلي من هذه الثروة المهمّة، إذ عانت المدحتية من نقص مستمرّ من الماء، أدّى إلى ضعف الزراعة فيها، وهجرة أكثر أهلها بحثاً عن العيش في المدن المجاورة.



المصادر

أولاً: الوثائق

١. إرشيف مفتشية آثار بابل، قسم التراث، إضبارة رقم (٥).
٢. الجمهورية العراقية، وزارة الحكم المحلي، ط ١، ج ٢، (بغداد، ١٩٨٩).
٣. سالنامات ولاية بغداد لستتي ١٣١٥-١٣١٦هـ، مطبعة ولاية بغداد.
٤. لواء الحلة، شعبة زراعة المدحتية، سجلات المقاطعات الزراعية.
٥. مديرية الآثار العامة، المواقع الأثرية في العراق، ط ١، مطبعة الحكومة، (بغداد، ١٩٧٠).
٦. ناحية المدحتية، الإرشيف، بيانات غير منشورة، المدحتية، عام ٢٠١١.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

١. أفراح إبراهيم شمخي، العلاقات الإقليمية الريفية- الحضرية في ناحية المدحتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، (جامعة بابل، ٢٠٠٩).
٢. عبد العزيز حميد الحديثي، نظام الري على نهري الديوانية والدغارة وأثره على الزراعة، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٦٩).

٣. سماح إبراهيم شمخي، التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الحضريّة في مدينة المدحِثِيَّة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بابل، ٢٠٠٩).
٤. سنان صادق السعدي، موقف جمعيّة الأئمّاد والترقيّ من الحركة الصهيونيّة (١٨٨٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب، (جامعة بغداد، ٢٠٠٥).
٥. محمّد أحمد محمود، أحوال العشائر العراقيّة وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٨٢).

ثالثاً: الكتب العربيّة والمعرّبة

١. جودت القزويني، الحمزة الغريّ حفيد العبّاس بن عليّ بن أبي طالب، ط ١، الخزان لإحياء التراث، (د.م، ٢٠١٤).
٢. حسن عليّ السّمّك، عشائر منطقة الفرات الأوسط (١٩٢٤-١٩٤١) دراسة سياسيّة، دار الفرات للثقافة والإعلام، (الحلّة، ٢٠١٤).
٣. زياد حمد، جمال الدين فالح، تاريخ الدولة العثمانيّة رجال وحوادث، ط ١، المنطقة المغربيّة للتربيّة، (المغرب، د.ت).
٤. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخيّاط، (بغداد، ١٩٦٨).
٥. شاکر مصطفى سليم، الجبائش، ط ٢، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٧٠).
٦. صلالّ الموح، مذكرات الحاج صلالّ الفاضل الموح من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل الجبوري، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٨٦).
٧. عبّاس العزّاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٧، الدار العربيّة للموسوعات.

٨. عبد الله عطوي، جغرافية المدن، ج ١، دار النهضة العربية، (بيروت، ٢٠٠١).
٩. عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة الراعي، (النجف، ١٩٣٤).
١٠. عبد الحميد الثاني، السلطان عبد الحميد الثاني مذكراتي السياسية ١٨٩١-١٩٠٨، مؤسّسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٩٧٧).
١١. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة صيدا، (بيروت، ١٩٨٠).
١٢. عبد الرزاق الظاهر، الإقطاع والديوان في العراق، مطبعة السعادة، (دم، ١٩٤٦).
١٣. عبد الرضا عوض، الدرّة البهيّة في تاريخ المدحتيّة، ط ١، مطبعة الضياء، (النجف الأشرف، ٢٠٠٦).
١٤. عبد الرضا عوض، الحلّة في ثورة العشرين، دار الفرات للثقافة والإعلام، (الحلّة، ٢٠١٣).
١٥. عبد الرضا عوض، الشوملي نشأتها وتطوّرها، ط ٢، دار الفرات الإعلامية، (بابل، ٢٠١٦).
١٦. عليّ الوردّي، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، ج ٢، المكتبة الحيدريّة، (قم، ٢٠٠٦).
١٧. عليّ عبّاس المهداوي، الحلّة في العهد العثماني المتأخّر، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٢).
١٨. لمياء صبيح جبار، الصناعات الشعبيّة في العراق، اتّحاد الناشرين العراقيين، (بغداد، ٢٠١٣).

المدحتية.. دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية
في خلال العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤

١٩. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٣، ترجمة القسم الثقافي لأمير قطر، الدوحة، (د.ت).
٢٠. محمد حرز الدين، مرآة المعارف، ج ٢، منشورات سعيد بن جبير، (قم، ١٩٦١).
٢١. محمد علي الأوردوبادي، المثل الأعلى في ترجمة أبي يعلى، تحقيق جودت القزويني، (د.م، ١٩٩٣).
٢٢. هيفاء الهميص، الدور الوطني لعشيرة البو سلطان في ثورة العشرين وانتفاضة مايس ١٩٤١، مطبعة قاهر للطباعة، (د.م، ٢٠١٥).
٢٣. هاشم الحسني، الدور الغوالي في تاريخ الأوائل والتوالي، مخطوط محفوظ لدى مؤلفه.
٢٤. هاشم الحسني، الصفوة المثل في تاريخ أبي يعلى، ط ١، (بابل، ٢٠١٣).

رابعاً: البحوث

١. نصر علي الشريف، إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد ١٩١٠-١٩١١، مجلة كلية الآداب، العدد (٩٠)، (الجامعة المستنصرية، د.ت).

خامساً: المقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية مع الحاج هاشم محمد الحسن، (تاجر مواليد ١٩٣٠)، المدحتية، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٦.